رابط المادة على منصة باحث

القواعد المثلي في صفات الله تعالى وأسمائه الحسنى لابن عثيمين

11- التعليق على القواعد المثلى - 9 شوال 3441هـ

سامي بن محمد الصقير

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين اللهم اغفر لنا ولشيخنا ولوالديه ومشايخنا ان رحمه الله تعالى في كتاب القواعد المثلى - 00:00:00

والصفات قال رحمه الله ويدل على انه ليس مقتضاها ان تكون ذات ذات الرب عز وجل ان الله تعالى ذكرها في اية المجادلة بين ذكر عموم ابنه في اول الاية واخرها فقال المتر ان الله يعلم ما في السماوات - 00:00:20

ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم ولا خمسة الا هو سادسهم. ولا ادنى من ذلك ولا اكثر الا هو معهم اينما كانوا ثم يتمهم بما عملوا يوم القيامة ان الله بكل شيء عليم. فيكون ظاهر الاية ان مقتضى هذه المعية علمه بعباده - 00:00:40

انه لا يخفى عليه شيء من اعمالهم. لانه سبحانه مختلف بهم ولا انه معهم في الارض. اما الاية في اية الحديث فقد ذكرها الله تعالى استوائه على عرشه وعموم علمه متلوة ببيان متلوة ببيان انه بصير بما يعمل - 00:01:00

فقال هو الذي خلق السماوات والارض في ستة ايام ثم استوى على العرش يعلم ما يلج في الارض وما يخرج منها وما ينزل من السماء وما يعود فيها وهو معكم اينما كنتم والله بما تعملون بصير. طيب بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله وصلى الله وسلم على رسول الله وعلى اله - 00:01:20

اصحابه ومن اهتدى بهداه. اما بعد تقدم الكلام ان معية الله عز وجل هي حق على حقيقتها. من مقتضياتها علمه سبحانه وتعالى بعباده. واحاطته بهم وهذه لا تستلزم الحلول ولا الاختلاط. لانه سبحانه وتعالى في العلو قد استوى على عرشه - 00:01:40

ولو كان المراد انه مختلط بهم لكان هذا مناقضا لقوله عز وجل الرحمن على العرش استوى لان من كان مستويا على عرشه سبحانه وتعالى يستحيل ان يكون مع عباده في الارض. اذا هي معية حق على حقيقتها - 00:02:07

من لوازمها ومن مقتضياتها الاحاطة والعلم. نعم. احسن الله اليك. قال رحمه الله رسول الله والاية ان مقتضى هذه المعية علمه بعباده وبصره باعمالهم مع علوه عليهم واستوائه على عرشه لانه سبحانه - 00:02:27

مختلط به بهم ولا انه معهم في الارض والا لكان اخر الاية مناقضا لاولها الدال على علوه واستوائه على عرشه فاذا تبين ذلك علمنا ان مقتضى كونه تعالى مع عباده انه يعلم احوالهم ويسمع اقوالهم ويرى افعالهم ويدبر - 00:02:47

يحيي ويميت ويغني ويفقر ويؤتي الملك من يشاء وينزع الملك ممن يشاء ويعز من يشاء ويذل من يشاء الى غير ذلك مما وكمال سلطانه. لا يحجبه عن خلقه شيء. ومن كان هذا شأنه فهو مع خلقه حقيقة ولو كان فوقه على عرشه - 00:03:07

حقيقة قال شيخ الاسلام ابن تيمية في العقيدة الواسطية قال رحمه الله وكل هذا الكلام الذي ذكره الله سبحانه من انه فوق وانه معنا حق على حقيقته لا يحتاج الى تحريم ولكن يصانع للظنون الكاذبة. والظنون الكاذبة ان يكون سبحانه وتعالى وحاشاه - 00:03:27

ذلك ان يكون مختلطا مع خلقه في الارض احسن الله اليك قال رحمه الله وقال في الفتوى الحموية وجماع الامر في ذلك ان الكتاب والسنة يحصل منه ما الهدى والنور لمن تدبر كتاب الله وسنة نبيه. وقصد اتباع الحق واعرض عن تحريف الكلم عن مواضعه والالحاد في اسمائه - 00:03:47

والحادي في اسماء الله واياته. ولا يحسب الحاسب ان شيئا. طيب وقوله رحمه الله وجماع الامر في ذلك ان الكتاب والسنة يحصل منهما كمال الهدى والنور لان هذا الكتاب هدى ونور. ولهذا قال شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله في - 00:04:12

الواسطية من تدبر القرآن طالبا الهدى منه تبين له طريق الحق وقال التلميذ ابن القيم في النونية فتدبر القرآن ان رمت الهدى فالعلم

تحت تدبر القرآن الله عز وجل انزل هذا القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان فهو هدى ونور لا انه آآ - 00:04:32
لانه سبب للضلال. ولذلك من اعرض عن القرآن وعن السنة التبس عليه الامر وحصل منه والتبديل لكتاب الله عز وجل ولسنة رسوله صلى الله عليه وسلم. نعم. احسن الله الي قال رحمه الله ولا يحسب يحاسب ان - 00:04:59
يناقض بعضه بعضا البتة. مثل ان يقول القائم ما في الكتاب والسنة من ان الله فوق العرش يخالفه الظاهر من قوله طيب هنا في قول المؤلف رحمه الله آآ وجماع ذلك ان الكتاب والسنة يحصل منهما كمال الهدى والنور - 00:05:19
بمن تدبر كتاب الله وسنة نبيه وقصد اتباع الحق. فذكر رحمه الله شرطين الشرط الاول التدبر التدبر هو التأمل والتفكر في معاني الايات والاحاديث للوصول الى الحق. والثاني حسن النية والقصد - 00:05:39
قال وقصد اتباع الحق. لان بعض الناس قد يتدبر القرآن والسنة لا لقصد الوصول الى الحق ولكن لينتصر لنفسه او لمذهبه او غير ذلك ولهذا سبق لنا مرارا وتكرارا ان كل من اخطأ في حكم شرعي سواء كان ذلك فيما يتعلق - 00:06:01
بالعقيدة او في الفروع فخطؤه يرجع الى واحد من امور خمسة. كل من اخطأ في حكم من الاحكام الشرعية فخطؤه يرجع الى واحد من امور خمسة الاول نقص العلم بان لا يكون عنده من العلم ما يتمكن به من الوصول الى الحق. والثاني نقص الفهم او او - 00:06:27
وان شئت فقل القصور في الفهم. ان يكون فهمه قاصرا. فليس عنده من الفهم ما يتمكن به من الاحاطة نصوص الكتاب والسنة وفهمها على وجهها الثالث السبب الثالث التقصير في الطلب - 00:06:56
بان لا يبذل جهده ووسعه وطاقته في الوصول الى الحق والرابع سوء الارادة والقصد بان يكون قصده من البحث والمطالعة والمراجعة الانكسار لنفسه او لشيخه او لمذهبه او لطائفته والخامس السبب الخامس الذنوب والمعاصي - 00:07:16
فان الذنوب والمعاصي قد تحول بين الانسان وبين الوصول الى الحق وبين تحصيل العلم. ولهذا قال الامام الشافعي رحمه الله شكوت الى وكيع سوء حفظي فارشدني الى ترك المعاصي وقال اعلم بان العلم نور ونور الله لا يؤتاه عاصي. نعم - 00:07:41
احسن الله لقاءه رحمه الله ولا يحسب الحاسب ان شيئا من ذلك يناقض بعضه بعضا مثل ان يقول القائل ما في الكتاب والسنة لان الله فوق العرش يخالفه الله يخالفه الظالم من قوله وهو معكم. وقوله صلى الله عليه وسلم اذا قام احد - 00:08:08
الى الصلاة فان الله قبل وجهه. ونحو ذلك فان هذا غلط. وذلك ان الله معنا حقيقة وهو فوق العرش حقيقة كما جمع الله بينهما في قوله سبحانه وتعالى هو الذي خلق السماوات والارض في ستة ايام ثم استوى على العرش يعلم ما - 00:08:28
في الارض وما يخرج منها وما ينزل من السماء وما يعرج فيها. وهو معكم اينما كنتم والله بما تعملون بصير. فاخبر انه فوق العرش يعلم كل شيء وهو معنا اينما كنا كما قال النبي صلى الله عليه وسلم في حديث الاوعاذ والله فوق العرش وهو يعلم ما انتم عليه انتهى - 00:08:48
واعلم ان تفسير المعية بظاهرها على الحقيقة اللائقة بالله تعالى لا يناقض ما ثبت من علو الله تعالى بذاته على عرشه وذلك من وجوه الاول ان الله تعالى جمع بينهما لنفسه في كتابه المبين المنزه عن التناقم. وما جمع الله بينهما في كتابه فلا تناقض بينهما - 00:09:08
وكل شيء في القرآن تظن فيه التناقض فيما يبدو لك تدبره حتى يتبين لك لقوله تعالى افلا يتدبرون القرآن ولو عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا. فان لم يتبين لك فعليك بطريق الراسخين في العلم. الذين يقولون امنا به كل من عند ربنا - 00:09:29
وكيل وكيل امرأ الى منزله الذي يعلمه. واعلم ان القصور في علمك او او في فهمك. وان القرآن لا تناقض فيه طيب وقوله افلا يتدبرون القرآن من الوسائل المعينة على تدبر القرآن اولا فهم المعنى - 00:09:49
لان من لم يفهم المعنى لا يمكنه التدبر. فمن اعظم وسائل التدبر والتعقل والتفكر للقرآن ان يفهم معناه. ولهذا كان لزاما على من اراد ان يتدبر القرآن ان يتفهم وذلك بالرجوع الى كتب التفسير الموثوقة من حيث العلم والعقيدة - 00:10:08
والفكر والتوجه والمنهج. وثانيا من اسباب التدبر تكرار الاية. ان يكرر الاية وان يتأمل فيها وينظر حتى يتبين له المعنى المراد بذلك. اذا هذان امران اساسيان للتدبر وهما فهم المعنى - 00:10:34

والثاني ان يكرر الاية بان يعيدها مرة ومرتين وثلاثا حتى يفهمها فهما جيدا نعم احسن الله اليك قال رحمه الله والى هذا الوجه اشار شيخ الاسلام في قوله فيما سبق كما جمع الله بينهما وكذلك ابن القيم كما كما في مختصر - 00:10:54

صواعق قال رحمه الله وقد اخبر الله انه مع خلقه مع كونه مستويا على عرشه وقرن بين الامرين كما قال تعالى وذكر اية سورة ثم قال فاخبر انه خلق السماوات والارض وانه استوى على عرشه وانه مع خلقه يبصر يبصر اعمالهم من فوق - 00:11:14

كما في حديث الاوعد والله فوق العرش يرى ما انتم عليه. فعلومه لا يناقض معيته ومعيته لا تبطل علوه. بل هما حق انتهى الوجه الثاني ان حقيقة معنى المعية لا يناقض العلو فالاجتماع بينهما ممكن في حق المخلوق فانه يقال - 00:11:35

ما زلنا نسير والقمر معنا ولا يعد ذلك تناقضا ولا يفهم منه احد ان القمر نزل في الارض فاذا كان هذا ممكنا في حق المخلوق ففي حق الخالق المحيط بكل شيء مع علوه سبحانه من باب اولى. طيب وايضا في حتى في المخلوق تجد مثلا ان قائد الجيش - 00:11:55

او الوالي او نحوه يقول لرعيته او لجيشه اذهبوا فانا معكم. يعني في احاطتي بكم وبعلمي بكم وبما يجزي لكم. فهذا كان هذا يتصور في حق المخلوق ففي حق الخالق من باب اولى. اذا - 00:12:15

يقول ما زلنا نسير والقمر معنا وهو في الحقيقة ليس معنا هو في السماء ليس مختلطا بنا ومصاحبا لنا لكنه معنا في السماء يعني يسير معنا وهذا لا يعد تناقضا. نعم. احسن الله اليك قال رحمه الله وذلك لان حقيقة المعية لا تستلزم الاجتماع - 00:12:32

في المكان والى هذا الوجه اشار شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله في الفتوى الحموية قال قال رحمه الله وذلك ان كلمة معا في اللغة اطلقت فليس ظاهرها في اللغة الا المقارنة المطلقة من غير وجوب مماسة او محاذاة عن يمين او شمال. فاذا قيدت بمعنى - 00:12:52

من المعاني دلت على المقاومة في ذلك المعنى فانه يقال ما زلنا نسير والقبر معنا اول نجم معنا ويقال هذا المتاع معي لك وان كان فوق رأسك والله مع خلقه حقيقة وهو فوق عرشه حقيقة انتهى. اذا تفسر بحسب - 00:13:12

اقول هذا يقال فلان زوجته معه وان لم تكن مصاحبة له. زوجته معي اي انها في ذمته. ولم يطلقها. فما يختلف معناها بحسب السياق وبحسب ما اليه. نعم. احسن الله اليك قال رحمه الله. وصدق رحمه الله فان من كان عالما بك مطلعا عليك - 00:13:32

عليك يسمع ما تقول ويرى ما تفعل ويدبر جميع امورك فهو معك حقيقة وان كان فوق عرشه حقيقة لان المعية لا لا تستلزم الاجتماع في المكان. الوجه الثاني انه لو فرض امتناع اجتماع المعية والعلو في حق المخلوق لم يلزم ان يكون ذلك - 00:13:57

ممتنعا في حق الخالق الذي جمع لنفسه بينهما. لان الله تعالى لا يماثله شيء من مخلوقاته. كما قال تعالى ليس كمثله شيء وهو والى هذا الوجه اشار شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله في عقيدة الواسطية حيث قال وما ذكر في الكتاب والسنة من قربه ومعية - 00:14:17

فيما ذكر من علوه وفوقيته. فانه سبحانه ليس كمثله شيء في جميع نعوته. وهو علي في دنوه قريب في علوه. انتهى تتم انقسم الناس في معية الله تعالى لخلقه ثلاثة اقسام. القسم الاول يقولون ان معية الله تعالى لخلقهم - 00:14:37

العلم والاحاطة في المعية في المعية العامة في المعية العامة ومع النصر والتأييد في المعية الخاصة مع ثبوت علوه وهؤلاء هم السلف ومذهبهم هو الحق. كما سبق تقريرا. القسم الثاني يقولون ان معية الله - 00:14:57

مقتضاها ان يكون معهم في الارض. مع نفي علومه واستوائه على عرشه. هؤلاء هم الحلولية من قدماء الجاهلية وغيرهم. ومذهبهم المنكر اجمع السلف على كما سبق. القسم الثالث يقولون ان معية الله ان معية الله لخلقه - 00:15:17

ان يكون معهم في الارض مع ثبوت مع ثبوت علوه فوق عرشه. ذكر هذا شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله في مجموع الفتاوى. وقد هؤلاء انهم اخذوا بظاهر النصوص المعية والعلوم. وكذبوا في ذلك فظلوا فان نصوص المعية لا تقتضي من دعوهم من الحلول. لان - 00:15:37

باطل ولا يمكن ان يكون ظاهر كلام الله ورسوله باطلا. تنبيه اعلم ان تفسير السلف لمعية الله تعالى لخلقه. لانه مع طيب قوله رحمه الله اعلم ان تفسير السلف سبق لنا ان كلمة السلف تطلق على معنيين - 00:15:57

المعنى الاول السلف زمنا والمراد بهم القرون المفضلة. كما قال النبي عليه الصلاة والسلام خير الناس قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم قوم الصحابة والتابعون وتابعوهم. المعنى الثاني من اطلاق السلف السلف منهجا وطريقا. وهم كل - 00:16:17
من كان على ما كان عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم. وما كان عليه اصحابه. فهؤلاء سلف. اذا السلف لها اطلاقان السلف زمنا والسلف منهجا وطريقة. فالسلف زمنا هم القرون المفضلة - 00:16:42
ولهذا يقول جاء عن السلف او ورد عن السلف يقصد بذلك القرون المفضلة وهم الصحابة والتابعون وتابعوهم لقول النبي عليه الصلاة والسلام خير الناس قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم. والمعنى الثاني السلف منهجا وطريقة - 00:17:04
وهم كل من كان على ما كان عليه الرسول عليه الصلاة والسلام وما كان عليه اصحابه رضي الله عنهم. نعم نقف على هذا - 00:17:24